Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المضارع ، كان فى الأصل مجزوما ، ثم زيد إليه فى العربية : الضمة فى الرفع ، والفتحة فى النصب . والماضى آخره مفتوح من زمان قديم جدا ، والأسماء لاتكون أواخرها مجزومة أبدا إلا فى الوقف ، فكانت الحركة فى مثل : « يَفْتَحْ » تجاور الحرف الحلقى فى مقطع واحد ، وهما فى مثل : « وسع » و « فاتح » من مقطعين (fā-ti-ḥun) . فهذا الجوار أقل اتصالا[١] من الأول ، فلم يؤثر فيه الحرف الحلقى على الحركة تأثيره فى الحالة الأولى .

وأما الأفعال التى عينها حرف حلقى ، فتأثيره فى الحركة التالية له ، وقلبه[٢] إياها فتحة ، اتفاق نادر بالنسبة [لغيره] . منه فى المضارع : « يَضَع »[٣] و « يَهَب » ، فينبغى أن تكون قد كانت : « يَهِب » و « يَضِع » ؛ لأن الواو فى الأفعال التى فاؤها واو ، حذفت فيما مضارعه بالكسرة فقط ، ولم تحذف فى مثل : « يَوْجل » .

ومن ذلك فى الماضى : « سأل » و « رأى » اللتان مضارعهما بالفتحة أيضا ، أى : « يسأل » و « يرى » ، فلابد أن تكون الحركة أبدلت فى واحد منهما ، أى فى الماضى أو المضارع[٤] . ومما يدلنا على أيهما هو ، أنا نرى « سأل » يقابلها فى العبرية : śā'al [٥] ، وفى الآرامية : śel ، و « رأى » يقابلها فى الحبشية : re'eya . وزد على ذلك أن « سمع » ماضيها بالكسرة ، فالأفعال المذكورة ، أى : سمع ، ورأى ، وسأل ، وعدد قليل غير هذه ، هى مجموعة فى نفسها موجبة الالتفات ، فهى وإن كانت متعدية ، شبهت بالأفعال اللازمة ، وبنيت على : فَعِل يَفْعَلُ ، رعاية لأن الإدراك بالحواس ، والاستخبار ، ليس بعمل وفعل ، بل تأثر وانطباع .

---

(١) فى الأصل : « اتصال » وهو خطأ .

(٢) فى الأصل : « وتقليبه » .

(٣) هذا المثال فيه خطأ ، لأن عينه ليست من حروف الحلق !

(٤) فى الأصل : « فى أحد منهما ، أنى من الماضى والمضارع » !

(٥) فى الأصل : śā'al وهو تحريف .